

معاني الأذكار - حصن المسلم (09) أذكار الأذان والصلوة القائمة

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له. وشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم
ورحمته وبركاته ايها الاحبة في هذه الليلة - 00:00:15

نواصل الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمد
الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته - 00:00:32

قال النبي صلى الله عليه وسلم بان من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيمة وقد مضى الكلام على صدر هذا الحديث اعني قوله
النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه - 00:00:48

الدعوة التامة وبقي الحديث عن سائر الفاظه فقوله صلى الله عليه وسلم والصلوة القائمة. ما المراد به رب هذه الدعوة التامة قلنا
هي الاذان وعرفنا معنى كونها تامة والصلوة القائمة بعض اهل العلم فسره - 00:01:06

بالصلوة التي ستحضر التي يدعى اليها او الصلاة التي حضرت الصلاة التي حضرت باعتبار انه دخل وقتها وتوجه الخطاب الى المكلف
بفعلها وذلك لتحقق الشرط من دخول الوقت فهي صلاة قائمة بهذا الاعتبار او باعتبار ما سيكون - 00:01:31
من انها ستقام بعد ذلك بيسير وبعضهم حمله على غير هذا بعضهم حمله على معنى الثبوت القائمة يعني الثابتة التي لا تتغير ولا
يتطرق اليها نسخ باعتبار ان اصول الشرائع - 00:02:01

وان الشرائع العظام الكبار لا تنسخ انها ثابتة يعني الصلاة موجودة في كل شريعة من الشرائع السابقة الصيام كان عندهم الحج كان
عندهم وهكذا الزكاة ونحو ذلك. فهذه اصول العظام كما يقال - 00:02:22

لا يتطرق اليها نسخ كذلك اصول الاخلاق اصول الدين قواعد الشريعة اركان الاسلام الذي لا يتطرق اليها نسخ انما النسخ في الامور
الفرعية والجزئية وما شابهها وهذا الذي يذكرونها في ابواب النسخ مما يتطرق اليه النسخ وما لا يتطرق اليه. فبعض اهل العلم فسرها
بهذا الصلاة - 00:02:46

قائمة يعني انها ثابتة راسخة لا يحصل لها تبدل ولا تغيير وهذا يشبه قوله من قال بانها قائمة اي ثابتة دائمة الى يوم القيمة. فاذا
كانت كذلك فهي ايضا لا يتطرق اليها - 00:03:13

نسخ ولا تغيير ولا تبدل او باعتبار ان الله تبارك وتعالى امر باقامتها فهي قائمة بهذا الاعتبار. ثم يقول ات محمد الوسيلة والفضيلة
ات محمد اي اعطه الوسيلة والفضيلة والوسيلة عرفناها - 00:03:31

وقلنا هي منزلة عالية رفيعة فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وانها لا تبني الا لرجل لعبد من عباد الله يعني واحد فهي اعلى الجنة
اعلى المراتب بهذه هي الوسيلة - 00:03:56

الفضيلة يتحمل ان يكون هذا من قبيل عطف الصفات يعني انها توصف بهذا وهذا يعني ان هذه المرتبة يقال لها وسيلة ويقال لها
فضيلة كما قال بعض اهل العلم فيكون من باب - 00:04:14

تنزيل تنوع الصفات منزلة تعدد الذوات ولكن الاقرب ان ذلك يرجع الى شيء اخر ان الفضيلة ليست هي الوسيلة. والاصل ان العطف
يقتضي المغايرة فهي شيء اخر فالفضيلة فضل في معنى الزيادة - 00:04:36

فهي زيادة مطلقة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. هذه الزيادة ما هي زيادة في ما إذا فسرها بعض أهل العلم كالحافظ ابن رجب رحمة الله بانها باظهار فضيلته صلى الله عليه وسلم على الخلق اجمعين - [00:05:02](#)

في الموقف يوم القيمة وبعده يبرز الله عز وجل ذلك وبيديه لجميع الخلائق قد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيمة. ثم ذكر حديث الشفاعة - [00:05:23](#)

هذا معنى قريب ووجيه لتفسير الفضيلة وهو أولى من قول من قال بانها ترجع الى الوسيلة وان ذلك من قبيل اختلاف الصفات. وعلى كل حال هكذا يمكن ان تفسر بانها - [00:05:45](#)

مرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف مذلة يعطيها الله عز وجل اياده فيشرفة ويظهر منزلته وقدره على سائر الخلق وسيلة والفضيلة هنا زيادة والدرجة الرفيعة ولكن هذه الزيادة لا تصح - [00:06:04](#)

فلا تقال وانما نقول مباشره اتي محمدنا الوسيلة والفضيلة وابعنه مقاما محمودا الذي وعدته ابنته يعني اوصله او ارسله مقاما محمودا هذا المقام المحمود ما هو والشفاعة العظمى التي تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:28](#)
حينما يأتي الناس الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتداء من ادم صلى الله عليه وسلم فيطلبون الشفاعة، للفصل بين اهل الموقف فصل القضاء الناس يكونون في كرب شديد في يريدون رفع هذا الكرب حيث تدنى الشمس من رؤوس الخلائق مقدار ميل - [00:06:55](#)
ويحصل لهم ما قد وصف مما قد علمتم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرق الذي يلجم بعضهم الجاما بقدر اعمالهم فهذا كرب وشدة فالانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم عليه الصلاة والسلام ومرورا بمن بعده الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى - [00:07:17](#)

فكليهم يعتذرلهم الى ذلك ويحيلهم الى غيره حتى يصيروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها فيسجد تحت العرش ثم يلهمه الله عز وجل دعوات - [00:07:42](#)

وكلمات ومحمد حتى يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشعف تشفع جميع الروايات فيما وقفت عليه الروايات الصحيحة الثابتة في حديث الشفاعة ليس فيها التتصريح بانه يقال له ما يدل على فصل القضاء صراحة بين اهل الموقف - [00:08:02](#)
وانما يؤمر بامر يتعلق بامته ودخولهم الجنة من لا يشرك بالله شيئا ولكن الجواب عن سؤال يطرأ هنا ان الناظر في هذه الاحاديث لربما لا يجد فيها التتصريح بفصل القضاء بناء على - [00:08:28](#)

هذه الشفاعة والسجود بجميع الروايات الصحيحة الثابتة التي وقفت عليها وهي روايات كثيرة جدا والجواب عن هذا وهو نوع استطراد لكن فيهفائدة لطلاب العلم ان يقال ان في مضمونه - [00:08:53](#)

او من لازمه انه يحصل فصل القضاء. حينما يؤمر صلى الله عليه وسلم بان يدخل او ان يذهب من لا يشرك بالله شيئا من امته صلى الله عليه وسلم ان يدخلوا الباب الايمن من الجنة وهم شركاء للناس فيما عدا من الابواب او - [00:09:10](#)
نحو هذا فهذا يقتضي انه فصل ان ذلك يكون بفصل القضاء لان هذا ما يتحقق الا بعد فصل القضاء فهذا يفهم من لازمه وان لم يكن من باب المنطوق الصريح - [00:09:31](#)

بدلاله المطابقة ولكن هو مما يؤخذ من المنطوق لكن بنوع اخر من الدلاله ويقال ذلك من دلالة اللزوم والله تعالى اعلم هذا الذي يمكن ان يجاب به عن هذا السؤال الذي قد يرد - [00:09:51](#)

فهذا المقام المحمود هو الشفاعة الذي وعدته اين وعده عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهنا هذا المقام المحمود هو الشفاعة العظمى وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما اي مقاما يحملك فيه الاولون والآخرون - [00:10:11](#)

وتشرف فيه على جميع يعني يحملك فيه الاولون والآخرون متى هذا المقام هو مقام الشفاعة المقام الذي يغبطه الاولون والآخرون فهو محمود على كل لسان من السنة الحامدين مقاما محمودا الذي وعدته - [00:10:37](#)

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا لا يقال ان عسى هذه للترجي كما هي في كلام الناس لان الذي يقع منه الترجي هو من لا يعلم العواقب واما الله تبارك وتعالى فهو عالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:11:06](#)

اذا هي ليست للترجي ولهذا ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه وعن جماعة من السلف ان عسى من الله واجبة وهذه قاعدة. عسى اذا قالها الله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة - 00:11:27

فمثل هذا اذا قاله الله فهو يعني تحقق الواقعة واجبة يعني واجبة الواقعة. وهذا كما قال المفسرون قالوا ان القرآن جرى على لغة العرب وب Lansanهم والعظيم منهم من العرب يعني من ملوك العرب وعظمائهم اذا قال عسى ان نتحقق لك - 00:11:45

حاجتك عسى ان نقضي لك مطالبك فهذا عدة ثابتة منه. لكنهم يخرجونه بهذا الاسلوب. يقولون عسى ان يتتحقق لك ما تريده. فهو يفهم ان هذا من قبيل الوعد الثابت قالوا القرآن نزل بلغة العرب Lansanهم - 00:12:07

وجوه الاستعمالات التي كانوا يستعملونها اذا عسى من الله واجبة. عسى ان يبعثك ربك. اذا لا بد ان يتتحقق لك ذلك من ثم يرد هنا سؤال قد ورد نظيره في - 00:12:27

السؤال للنبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة اذا كان هذا من قبيل المتحقق للنبي صلى الله عليه وسلم فلماذا نسأل اذا فكما اجبنا باجوبة في السابق من اوضحتها ان ذلك - 00:12:44

لربما يكون عند الله تبارك وتعالى وفي تقديره انه موقوف على جملة من الاسباب المتحقققة. ومنها سؤال المؤمنين. هذا بالإضافة الى ان هذا السؤال هو نفع لنا فان ذلك يحصل به الشفاعة لهذا القائل - 00:12:58

فهذا فيه نفع للمؤمن. ثم ايضا هنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم حلت له شفاعتي فهذا وعد وهو يدل ايضا على ان من داوم على ذلك اذا كانت تحله الشفاعة اذا يختم له بالايام لان الشفاعة لا تتحقق لمن كان على الاشتراك فيرجى لمن كان كذلك ان يكون - 00:13:20

مهدوا له حسن الخاتمة. انه يموت على الدين الصحيح يموت على الايمان. يثبت على الايمان حتى يموت ثم بعد ذلك تحصل له الشفاعة لانها لا تكون لاهل الاشتراك بحال من الاحوال - 00:13:45

اما زيادة يا ارحم الراحمين فهذه لا صحة لها لا تثبت هذا ما يتعلق بهذا الحديث واسأل الله عز وجل ان يفقهنا واياكم في الدين وان يجعلنا هداة مهتدین اللهم ارحم موتانا واعش مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا اغفر لنا ولوالدينا والاخواننا الذين سبقونا - 00:14:02

ايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا انك رءوف رحيم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:14:27